

تدوّل الجنس (TRANSSEXUALISM)

د. عبد الرحمن ابراهيم - الطب النفسي - سوريا / روسيا

ar.i@laposte.net - dr.abd.ibrahim@gmail.com

يعتقد الكثير من العلماء والباحثين أن الوليد الجديد لا يعلم إن كان ذكراً أم أنثى، ولا يتطور لديه الإحساس بالذكور أو التأنث إلا عندما ينضج، لكنه يتلقى مشاعر وتلميحات خاصة للسلوك في الأشهر الأولى من عمره خاصة من قبل أمه. لقد أظهرت الأبحاث المتعلقة بالمواليد الجدد أن معظم الأمهات يعاملن الصبيان والفتيات بشكل مختلف من أول ساعات حياتهم. إن الطفل يعامل ويلطف تبعاً للجنس الذي حدده الأهل، وهذا ينطبق على الثياب والطعام وكل نقاط السلوك والاتصال الأخرى. إن الطفل صغير جداً بحيث تكون هذه التجارب والخبرات التعليمية غير مؤذية ولا تسبب أي صراعات، لكنها أول التجارب "البناءة" المقبولة بدون شك، وهي تشكل أساس وبدائيات نواة الهوية الجنسية Core Gender Identity التي تمثل أول شعور بأن الإنسان ينتمي حقاً لجنسه التشريحي.

وعندما يكبر الطفل تصل إليه مواقف أكثر فأكثر تتعلق بما يعتبر سلوكاً تذكيراً أو تأنثياً وذلك لتعزيز السلوك المفروض على كل جنس. ويستمر هذا التلقين ويفرض تأثيراً كبيراً على الطفل النامي. إن الأهل يعلمون كل طفل السلوك المناسب لجنسه ويعكسون عليه توقعات مجتمعهم. ويقدم معظم الأهل للطفل المواقف المتوقعة منه بشكل كافٍ ومعتدل، ولذلك فإن القليل من الأطفال يعاني من مشاكل في التعرف على هويته الجنسية الصحيحة.

لكن هناك بالمقابل أهل يفشلون في إعطاء الطفل المشاعر الصحيحة، بل بالعكس يعاملون الطفل بطريقة لا تتناسب أبداً مع جنسه التشريحي. إن هذه الإشارات غير المناسبة تبدو كأوامر رسمية بالنسبة للطفل النامي وتشوش معرفته لهويته الجنسية الصحيحة. ويعتقد العلماء أنه أحياناً يكون التشوش شديداً بحيث يؤدي بالطفل إلى متلازمة تحول الجنس Transsexualism، وهي الشكل الأشد من اضطرابات التجنس. يعتقد هؤلاء الأشخاص أنهم من الجنس المعاكس لحقيقة جسمهم. كمثال، قد يعتقد ذكر طبيعي تشريحياً أنه امرأة وضعت في جسد رجل، إنه يطلب الإصلاح الجراحي والمعالجة الهرمونية ليصبح امرأة بقدر ما يمكن. رغم أنه ذكر جسدياً وقادر على تمييز ذكوره تشريحياً دون أن تشوه الأوهام هذا التمييز فإنه يملك هوية جنسية تأنثية. والعكس صحيح في حالات تحول الجنس عند الأنثى والتي تشكل نسبة أقل بكثير.

1- التشخيص التفريقي Differential Diagnosis

()

()

"

"

"butch" ()

.()

()

.()

()

()

2- اسباب تحوّل الجنس عند الذكر Etiology Of Male Transsexualism

Robert

Sex and Gender

Stoller

!"

Stoller

Stoller

()

)

(

" "

3- اسباب تحول الجنس عند الانثى Etiology of Female Transsexualism

Stoller

...

Stoller

Johns Hopkins

.Reter Meyer

4- معالجة تحول الجنس Treatment of Transsexualism

Reter و Meyer

.()

" :Money

Stoller

Stoller

Stoller

Stoller

العلاج النفسي اليومي



إصدارات

جمعية ممارسي النفس علاج والاستشارات النفسية

www.arbpsynet.com/Books/spcc-vol4.pdf

Johns Hopkins
1979Reter Meyer
1971

100